

إنسان كلمة مخطئة خاطئة، فلا يوجد إنسان بل يوجد إنسان، والإنسان لا يُذكر ولا يؤنث.. لا علاقة لك في ذكر أو أنثى في المجتمع، هذه علاقة تحكمها مقاييس الزواج في بيت بين رجل خاص وامرأة خاصة، فما شأنك أنت بهذا؟ البشر لا يؤنث والإنسان لا يؤنث.

تقدمت الصفوف لأنها رأت من واجبها ذلك، وكان الإمام السجاد موجود، ولكنه يعلم قدر عمته، تقدمت وقالت ما قالت.. لن تجامل من كان يبكي.

مثلنا إذا أردنا أن نحفل بالسيدة زينب عليها السلام الذي لا شك ولا أشك لحظة أن الملائكة تحتفل في جنة الخلد بجوار سيد الكائنات وبجوار فاطمة الزهراء، ذلك المدار العالي الذي لا يمسه إلا من كان على طهارة، إنه المدار الفاطمي.

يجب أن نحفل بما يليق بهذه المقامات، يجب أن نتحرر عقولنا من سيطرة الدولة، أنت الآن في سورية فأنت سوري لأنك خاضع لسلطان سورية ويجب أن تحترم سلطتها، ولكنك لست غريباً ولا أجنبياً، أنت عربي مسلم فهذا وطنك وهذا بلدك وسورية الآن: أنا لا أعرف التطبيل لأحد لأن من يؤمن بالله ويعلم أن الله هو الذي يملك كل شيء فلا ينفعني أحد ولا يضرني أحد يوم ألقاه، وإن شاء أتمنى أن ألقاه بقلب سليم.

سورية وقفت ذلك الموقف حينما استشعرت الخطر: نحن أمامنا عدو وأرضنا مغتصبة وجاءنا مارد من شيعة أهل البيت في إيران، وقامت ثورة هدت الطغيان والطفافة وأعلنت أنها ثورة إسلامية.. فأناها صدام محارباً.

كيف وقفت سورية حافظ الأسد؟ هل تغير موقف سورية حتى الآن؟ لم يتغير.

إنما الذي تغير هم الأفاعي والذين يتبجحون ويقولون الآن: العراق، العراق.

العراق سيتحرر والله سيتحرر، وإنني أرى نجمة الصبح لاحت في دياجير الظلام والنصر آت فصبراً صبراً.. ولكن لن يكتفي النشامى المسلمون بتحرير العراق وحده بل كل بلاد المسلمين، وما لم يكن ذلك فإننا سنكون كمن تغزل وتكتث.

بعد ذلك هذه الاسطوانة الجديدة الآن.. يريدون أن يصوروا لنا أن الشيعة هم الفرس.

انظروا إلى البحرين هل هناك في التاريخ أقدم من البحرين شيعة؟ إنهم شيعة في عصر الإمام، هل هناك دولة قامت قبل الدولة الفاطمية؟

وهي دولة عربية ومتشيعة لآل بيت الرسول عليه السلام؟

سمعت البارحة من الدكتور حبش كلمة المذهب الجعفري.

أنا أريد أن أسأل أي عالم يقرأ التاريخ قراءة جيدة، هل هناك مذهب في الإسلام ليس جعفرياً؟ اسألوا أنفسكم هل هناك مذهب في الإسلام ليس جعفرياً؟ ما عدا الزيدية لأنها نشأت قبل الإمام جعفر، أو نافست الإمام جعفر، وكلها من شيعة أهل البيت.

ثم يقولون: شيعة.. كم منا يدرك أن الإمام أبي حنيفة عليه السلام كان شيعياً، ألم يتشيع لمحمد النفس الزكية؟ ألم يسجن لهذا التشيع؟ ألم يميت في سجنه متشيعاً؟

الإمام مالك ألم يكن متشيعاً لمحمد النفس الزكية.



كلمة السيد الشريف

الدكتور محمد محمد أبو خزام الشحومي الإدريسي الحسني

أمين عام مساعد المجمع العلمي للسادة الأشراف
الجماهيرية الليبية العظمى

والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله، وصحبه أجمعين.

إن عمتي زينب عليها السلام، فأننا من سلالة الحسن، وأحمد الله على هذا الشرف العظيم، عندما دخلت وتحديث الإمام السجاد مستغرياً أنهم سيكون وينوحون: فمن قتلنا؟ فأومأت بيدها: «أن اسكتوا».

سأحدث بذلك، وأقول: باسم شعب العراق، وباسم شعب فلسطين: إنكم تكون وتتوحدون فمن قتلنا سواكم؟ من الذي سخر أراضيه لقوى البغي والطغيان حتى تنتهك أراضينا؟ منذ ١٩٠٥م والاستعمار يعيث فينا.. بعد أن سقط الطاغية صدام، كلهم بدؤوا يقولون ما يقولون..

من دفعهم للاعتداء على أعظم ثورة في العهد الحديث، وهي الثورة الإسلامية في إيران. من فعل ذلك؟ من الذي دفع الأموال وشجعه على أن يقتل المسلم أخيه المسلم؟ من الذي دفع شعب العراق العظيم المسلم شعب الحضارة القديمة أن يفقد هذه الدماء الطاهرة في حرب لا ناقة له بها ولا جمل؟

هذه هي الرؤى الزينية. زينب عليها السلام لم تكن شاذة في مجتمعها بل هي ابنة بيت النبوة، إنها تحاكي جدتها خديجة، وتحاكي فاطمة: اسمعوا ماذا فعلت فاطمة!! وبعض المشايخ يفتون بأن صوت المرأة عورة..

أقول لهم: اتقوا الله، أتعلم أنت أكثر من فاطمة عليها السلام؟ ألم تنصب فاطمة سرادقها في مسجد أبيها وتقول خطبتها العظيمة؟ هذا يدل على أن بيت النبوة علم ومعرفة ومواقف فتطرح رغم كل ذلك موقفاً نبوياً هو موقف فاطمة عليها السلام.

هذا ما فعلته زينب عليها السلام وما فعلته سكينه، وما فعلته رقية، وما فعلته نفيسة العلم الذي طلب الإمام الشافعي أن يمروا بجنازته من أمام بيتها.

فقد كانوا علماء وكانوا جهاداً مستمراً. بنات آل البيت تعلمن علم النبوة، علم القرآن لأن الحديث الذين يريدون طمسه الذي ورد في أغلب الكتب الذي يقول: ب«كتاب الله وعترتي»، ويقول الرسول عليه السلام: «أنهما لم يفترقا حتى يرذا علي الحوض»، حتى لا يقول البعض أن القضية انتهت بصدر الإسلام.

هذه هي المواقف الزينية: تقف لأنها تعلم أن لسانها العربي الفصيح تدرك به إن كلمة